

أحد متى الثاني - أحد قديسي فلسطين اليونانية الثاني

وتذكار القديس كيرلس الإسكندري



بعض من الأديرة العامرة في فلسطين
طوبارية القيامة (باللحن الأول): إن
الحجر لما حُجِمَ من اليهود. وجسدك
الطاهر حُفِظَ مِنَ الجند. قُمتَ في
اليوم الثالث أيتها المخلص. مايحًا
العالم الحياة. لذلك قُوَّات السموات.
هتفوا إليكَ يا واهب الحياة. المجد
لقياقتك أيها المسيح. المجد لملكك.
المجد لتدبيرك يا مُحبَّ البشر وحداك.



الأبوليتيكية للقديس كيرلس الإسكندري: لقد ظهرت مُرشداً الى
الإيمان القويم. ومُعلِّماً لحسن العبادة ولطهارة السيرة. فانرت
الجميع بتعاليمك يا معوفاة الروح القدس وكوكب المسكونة وجمال
رؤساء الكهنة. كيرلس الحكيم المُلهم من الله. فشفع الى المسيح
الإله في خلاص نفوسنا.
طوبارية شفيع / لة الكنيسة

القنذاق: يا شفيعه المسيحيين غير الخاتبة، الواسطة لدى الخالق غير
المردودة، لا تعرضني عن أصوات طلباتنا نحن الخطاة، بل تداركنا
بالمعونة بما أنك سالحة، نحن الصارخين إليك يايمان، بادري إلى
الشفاعة وأسرعني في الطلبة يا والدة الإله المشفعة دائماً بمكرميك.

القديس كيرلس الإسكندري

السيد المسيح يَطلبُ منا أن نَتبعه، وأن يكون هوَ الأولُ في قلوبنا، وألا نُفضِّلَ عليه شيئاً أو إنساناً.
فَليَسألَ كُلُّ مِنَّا ذاتَه: ماذا تَرَكتَ لِأتَبِعَ يسوعَ المسيحَ؟ وماذا يُريدُ مِنِّي الرَّبُّ أن أتَرَكَ لِكَي أتَبِعَه؟
كَمَا فَعَلَ القُدِّيسُ يوحَنَّا اللاهُوتِيُّ، الَّذِي تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعَ المسيحَ. (انظُرِ الإيقونةَ في إنجيلِ اليومِ).

تسالان». لقد أدرك يسوع أن يعقوب (وأخاه) ما زال أسير مفهوم يهودي عن المسيا المنتظر، أي الملك الذي سيحكم الأرض. هل كونه من المعترين دفعه إلى أن يطلب أن تكون له مكانة عُليا في مجد الملوكوت (الأرضي)؟ ربما. هل لم يسمع يسوع يتكلم على موته (الذي ذكره قَبْلاً)؟ إن سمع، فربما أيضًا المفهوم اليهودي عينه، الذي افترض أن مُلك المسيا سيسبقه آلام، أبقاه لا يعلم ما أرساه معلمه. هذا لا يجمعنا من أن نستقر في أن ما سمعه الرَّب جعله يستيق ما سيجري لتلميذه، أي حدث استشهاده. حيث بدا يعقوب لثما يفهم، كان الرَّب يرينا إياه في الجسد الحق! إن كنا نَعتمد دائماً على مواقف الناس لنبدى رأياً فيهم، هذا يُعلِّمنا أن نذكر الجسد المنتظر الذي لا نعلم من سيكون فيه!

مطلبه الثاني لا يعيد عمَّا حرَّكه في مطلبه الأول. يعرف يعقوب أن البيئة التي أتى منها، تختر السامريين وكل اتصال بهم. ورفضوا الرَّب! إذا، يجب أن يجتروا بالنار! هل اعتقد أنه (ورفاقه) قادر على أن يفعل ما فعله إيليا بخصوصه قديماً (ملوك ١: ١٠-١٢)؟ لا

في الزراعة الروحية

قال يسوع مثل الزارع (متى ١٨: ١٨-٢٣) ليبيّن انه يتوجّه إلى الجميع دون حساب. فالزارع لا ينظر إلى التربة التي تحت قدميه بل يرمي الحبوب دون تمييز. هكذا المسيح لا يفرق بين الغني والفقير، بين الدكي والأبله، بين الكسلان والجدّي، بين الشجاع والجهان لكنه يوجّه إلى الجميع...

قد تساءل ما معنى ان يزرع على الطريق، على الصخر او بين الشوك؟
إذا تكلمنا عن الأرض والزرع، فهذا طبعاً لا معنى له، لكن إن تكلمنا عن النفوس والتعليم، فهذا أمر

نعرف. ما نعرفه أن الرَّب انتهره. ولا بُد من أنه، بهذا الانتهاز، ذكره بأنه لم يأت، ليدين الناس، بل ليخلصهم (كما تورد بعضُ الأصول). هذا، الذي يُبدى يعقوب غيراً على معلمه، يديه، أيضاً، أنه لم يصل بعدُ إلى قناعة كاملة بأن الرَّب مخلص العالم. لا يعيب التلميذ أن تُظهِر بعض مواقفه متأثراً بيئته، بل يعيبه أن يتعسف، ويتصلّب. طراوة يعقوب تبدو بأنه قَبِل أن ينتهره الرَّب. هذا سبب يكفي، ليكون تلميذاً لا يتبع السيد عفواً، بل عن محبة أخاذاة.

أما المطلب الثالث، فيُظهِره معنياً بأمور النهاية. هذا يجب أن يعني أن شأن التلميذ أن ينخرط في العالم عالماً بوهنيه. هذا العالم سيزول، أمر سيقوم في صميم الخدمة الرسولية التي سيحملها يعقوب. عندما نريد أن نتكلم على فصاحة الرسالة المخلصة، نسرع بإبراز أسماء الذين اجتهدوا في نقلها تعليماً وأشفية. ثمة تلميذ لم يحج طويلاً. قتله الغدر العقود بقطع رأسه. فكان أول رسول كتب فصاحة الرسالة بدمه. يعقوب بن زبدي يقول لنا إن خلاص الله، الذي ورثناه بالدم، إنما يُنقل بالدم أيضاً.

يُتدح جداً. قد نلوم بحج المزاع الذي يرمي البذار عشوائياً لأنه من المستحيل أن يصير الصخر أرضاً سالحة ولا الطريق ولا الأشواك.
لكن العالم الروحي ليس كذلك: يمكن ان يتحوّل الصخر ويصير أرضاً سالحة، يمكن ان يتوقف المارة عن المرور على الطريق لتصبح أرضاً سالحة، ويمكن للأشواك ان تخففي وتقع البذار على أرض مؤاتية جداً.

لا يتركنا المسيح في اليأس لكنه يعطينا رجاء التوبة ويبيّن لنا انه يمكننا أن نغيّر وضعنا ونصبح أرضاً سالحة.
القديس يوحنا الذهبي الفم

وأخوه أندراوس، أي التلاميذ الأربعة الذين دعاهم الرب أولاً) أن يكلمهم على نهاية العالم (مرقس ٣: ١٣).

يمكن أن يتبين القارئ، من دون جهد، أننا، في هذا العرض السريع، قد التزمنا المواقع الإنجيلية التي ظهر فيها اسم يعقوب بن زبدي علناً. ولكنه، واحداً من الاثني عشر، يدعوننا إلى أن نراه حاضراً، بثقة، جيشاً ذكر أن التلاميذ كانوا جميعهم موجودين يرافقون معلمهم في حله وترحاله.

إدأ، يعقوب هو واحد من الذين دعاهم يسوع أولاً. ويلفتنا، في خبر دعوته الذي دونه متى، أنه، لَمَّا مَرَّ الرَّبُّ عَلَيْهِ وَأَخِيهِ، كَانَ مَعَ أُيْبَهُمَا زَبْدَى فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا، «فَتَرَكَ السَّفِينَةَ وَأَبَاهُ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ» (٢٢: ٤)، أي لم يترك عمله وانشغاله فقط، بل ذويه أيضاً. هذا من جهته. أمَّا من جهة الرب، فيمكننا أن نلاحظ أن يسوع قد استحسن رفقته سريعاً. فوجوده في منزل سمعان وأندراوس، في خبر شفاء حماة الأول، أي في مطلع قبوله الدعوة، يضح بما يجعلنا على ثقة أن ثمة صداقة تشكَّلت بين الرب وبينه. وإلى الصداقة، قراءتنا بعض المواضع المبينة هنا تحضنا على أن نراه، تاليًا، من الرسل المعترزين.

يصعب علينا، في سطور محدودة، أن نستفيض في استدرار معاني الأحداث التي ظهر يعقوب فيها، لتلمس معرفته عن قرب. ولكننا، ملتزمين تلمسنا، سنستقر في مطالبه الثلاثة المذكورة هنا.

أول مطلب مدرج كان الجلوس إلى جانب الرب في مجده. هذا أسمى، تواء بعد أن أبأ يسوع بموته مرةً ثانية (مرقس ١٠: ٣٢-٣٤). وخير ما يضيء على معنى هذا المطلب، وتاليًا ما كان يجري في عقل قائله، هو قول الرب ليعقوب وأخيه: «إتكما لا تعلمان ما

يعقوب بن زبدي

يذكر الإنجيليون الإزائيون جميعًا الرسول يعقوب بن زبدي، ويشير الإنجيلي الرابع إليه وأخيه مع خمسة تلاميذ آخرين تراءى لهم الرب القائم على شاطئ بحيرة طبرية (٢١: ٢). ويكشف كتاب أعمال الرسل اسمه مع التلاميذ المجتمعين، في العلية، بعد صعود الرب (٣١: ١)، وتاليًا خبر قطع هيروُدوس (أغرياس) «رأسه بحمد السيف» (٢: ١٢)، كما فعل عمه هيروُدس الكبير الذي قطع رأس المعمدان.

وفق الإزائيين، يعقوب هو واحد من التلاميذ الأربعة الأوائل الذين دعاهم الرب فيما كانوا يُزاولون مهنة الصيد (متى ٢١: ٤؛ مرقس ١: ١٩)، أو كما يقول لوقا، من الذين أدهشهم حادثة الصيد المعجيب (لوقا ١٠: ٥)، فتبعوه من فورهم. ثم تتعاقب المواضع التي يظهر اسمه فيها. فقيم أكلهم يذكرونه في قائمة الرسل الاثني عشر (متى ١٠: ٢؛ مرقس ٣: ١٧؛ لوقا ٦: ١٤)، نراه، حاضرًا، مع الرب، في منزل سمعان وأندراوس يوم شفى حماة بطرس (مرقس ١: ٢٩)، وفي بيت يائيرس الذي أقام له ابنته (مرقس ٥: ٣٧؛ لوقا ٥: ١٨)، وفي حادثة التحلي (متى ١٧: ١؛ مرقس ٢: ١٩؛ لوقا ٩: ٢٨). ويروي مرقس ولوقا ثلاثة مطالب لفظها هو وأخوه معًا: المطلب الأول أن يجلسا الواحد عن يمينه والآخر عن يساره في مجده (مرقس ١٠: ٣٥-٤١؛ في إنجيل متى ٢٠: ٢١ و٢١، تطلب أُمَّهُمَا هَذَا فِي حَضُورِ وَلَدَيْهَا. وَبَدَلًا مِنْ «مَجْدِكَ»، تَلَكَّر: «مَلَكُوتِكَ»؛ والمطلب الثاني أن يسمح لهما بأن «تَنزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُضِيئُهُمْ» (عن السامريين الذين رفضوا أن يُعدَّوا لقدم الرب) (لوقا ٩: ٥٤)؛ والمطلب الثالث (وكان إلى جانبه ويوحنا أخيه بطرس

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى رومية (١٠: ٢-١٦)

يا إخوة، المجد والكرامة والسلام لكل من يفعل الخير، من اليهود أولاً، ثم من اليونانيين * لأن ليس عند الله محابة للوجوه * فكل الذين أخطأوا بدون الناموس فبدون الناموس يهلكون. وكل الذين أخطأوا في الناموس فبالناموس يُدانون * لأنه ليس السامعون للناموس هم أبرارًا عند الله بل العاملون بالناموس هم يُبررون * فإن الأمم الذين ليس عندهم الناموس إذا عملوا بالطبيعة بما هو في الناموس فهؤلاء وإن لم يكن عندهم الناموس فهم ناموس لأنفسهم * الذين يُظهرون عمل الناموس مكتوبًا في قلوبهم وضميرهم شاهد وأفكارهم تشكو أو تحتج في ما بينها * يوم يدين الله سرائر الناس بحسب إنجيلي يسوع المسيح.

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٤: ١٨-٢٣)

«اتبعتي»: لحظة التغيير الأبدى

فيما كان يسوع يسير على شاطئ بحر الجليل، لم يُنادِ فلاسفةً أو كتّابًا أو رؤساءً مجامع، بل اختار صيادين بسطاء: سمعان وأندراوس، ثم يعقوب ويوحنا. لم يُقم لهم حوارًا فلسفيًا، بل قال كلمة واحدة: «هلمّ ورائي». فجاء الجواب فورًا: «فللوقت تركوا الشباك وتبعوه».

يا لعظمة هذا التصرف! إنهم لم يسألوا إلى أين، ولا إلى متى، ولا بأيّ ضمانات. لقد تركوا أدوات معيشتهم، ومصدر رزقهم، وحتى أباهم في السفينة، لكي يتبعوا ذاك الذي اجتذبهم دون أن يفرض نفسه.

هذه هي **قوة الكلمة الإلهية** حين تُقال من **فم المسيح**: تُثير القلب وتُحركه. وهذه هي الدعوة المسيحية الأصيلة: تركه كامل، لا لأن الأرض لا تهم، بل لأن **المسيح أعلى** من كل شيء على الأرض.

اليوم، إن قرأت هذا الإنجيل وسمعت صوته في داخلك، فلا تقاوم. اسأل نفسك:

ما هي الشبكة التي يُريدني الرب أن أتركها لأتبعه؟ ومن هو الذي لأزال أشبث به أكثر **من المسيح**؟



القديس يوحنا اللاهوتي ترك كل شيء وتبع المسيح